دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	مرويات وأقوال الإمام الشعبى فى التفسير من خلال الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للإمام السيوطى من أول سورة الفاتحة إلى أخر سورة الأنعام جمعاً ودراسة وتحقيقاً
المؤلف الرئيسي:	البحر، البر أحمد محمد
مؤلفين آخرين:	عثمان، عوض بابكر الحاج(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2010
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 403
رقم MD:	698224
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم، علم التفسير، أعلام التفسير، الإمام السيوطى، الدر المنثور فى التفسير بالمأثور
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/698224

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفصل الثالث

علوم القرآن في مرويات الإمام الشعبي

ويشتمل على سبعة مباحث:

علوم القران غزيره ، وضروبها كثيره ، إذ هى اولي مايجب الوقوف عليها واولى ماتصرف العناية اليها كان الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعرفون عن القرآن وعلومه ولكن معارفهم لم تجمع فى كتب مؤلفه لانهم لم تكن لهم حاجة الى التدوين والتأليف أما الرسول صلي الله عليه وسلم فلأنه كان يتلقى الوحى والله تعالى كتب علي نفسه ليجمعه له فى صدره وليطلق لسانه بقراءته قال تعالى :﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾[1] .

ثم بلغ الرسول ماأنزل عليه لاصحابه ليحسنوا اخذه ، ويحفظوا لفظه ، ويفهموا سره ، ثم شرح الرسول صلى الله عليه وسلم لهم القرآن بقوله وبعمله ، وبخلقه ، وتقديراته ، وصفاته ، قال تعالى :﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2] [3].

ورد في سيره الامام الشافعي فى محنته مع هارون الرشيد[4] انه أقتيد مكبلا بالحديد فجئ به الى بغداد سأله الرشيد حين لمح علمه وفضله فقال : كيف علمك ياشافعي بكتاب الله عزوجل فإنه اولى الاشياء ان نبتدأ به فقال الشافعى : عن اى علومه تسألنى عن حفظه فقد حفظته وعرفت وقفه ، وابتداءه ، مكية ، ومدنية ، وقد عرفت ناسخه، ومنسوخه، وليلية ، ونهارية، وما خوطب به العام

---

[1] - سورة القيامة الآية 16- 19.
[2] - سورة النحل الآية 44.
[3] - مناهل العرفان فى علوم القرآن 28/1.
[4] - هارون الرشيد بن محمد المهدي بن منصور العباسي خامس خلفاء الدولة العباسية فى العراق بويع على الخلافة بعد وفاة اخيه الهادي سنة 170هـ، توفى 193هـ، أنظر الأعلام للزركلي 62/8.

يراد به الخاص ، وما خوطب به الخاص يراد العام ، وصار يسرد عليه من علوم القرآن ويجيب على كل سؤال مايدل على ان قلوب هؤلاء العلماء كانت أناجيل لعلوم القرآن [1]

وتفسير الإمام عامر الشعبي كواحد من كبار التابعين الذين تتلمذوا على كبار الصحابة وكثرة مروياته عنهم وعن أقوالهم في تفسير الآيات كان تفسيره هذا من التفاسير المأثورة النفيسة الجديرة بالاهتمام الذي تشمل كثير من الأقوال في علوم القرآن، وفي فضائل القرآن ، وعلم أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وعلم القراءات وفي آيات الأحكام بصفة خاصة وذلك لتميزه وضلاعته في الفقه فقد كان فقيه عصره ونسبة لكثرة مروياته فيما يختص بعلوم القرآن أثرت أن استعرض نماذج من كل علم ورد في تفسيره وذلك في سبعة مباحث:

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر 287/51.

المبحث الأول

فضائل القرآن

من فضل الله على الانسان أنه لم يتركه فى الحياة يستهدي بما أودعه الله فيه من فطره سليمه تقوده الى الخير وترشده الى البر، بل بعث اليه بين فترة واخري رسولا يحمل من الله كتاباً يدعوا الى عبادة الله وحده، وظلت الانسانية فى تطورها ورقيها الفكري والوحى يعاودها بما يناسبها ويحل مشكلاتها حتى اكتمل نضجها قال تعالى ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾[1] [2] القرآن الكريم هبة عظيمة للنفس البشرية المؤمنة وفضائله عديدة وهذا ما دلت عليه الآثار منها ما وردعن علي بن ابي طالب عن النبيﷺ أن رسول اللهﷺ قال: (أتاني جبريل فقال: يا محمد إن أمتك مختلفة بعدك قال: فقلت له: فأين المخرج يا جبريل؟ قال: فقال: كتاب الله يقصم الله به كل جبار من اعتصم به نجا ومن تركه هلك مرتين ، قول فصل وليس بالهزل، لا تخلقه الألسن ولا تفني عجائبه فيه نبأ من كان قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما هو كائن بعدكم)[3].

عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (أفضل العبادة قراءة القرآن)[4]

---

[1] - سورة الفرقان الآية 1 .

[2] - مباحث في علوم القرأن ، لمناع القطان ص/ 13.

[3] مسند الامام أحمد ،2/ 111- حديث رقم 704.

[4] - كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال ، المؤلف علاء الدين علي بن حسام الدين القادري الشاذلى المكي الشهير بالمتقي الهندي ، توفى 597هـ ، تحقيق بكري حيا ني ، الناشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ، 1401هـ 562/1.

عن عائشة رضي الله عنها قال رسول اللهﷺ (الماهر بالقرآن مع السفرة، الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)[1] .

عن ابى هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال: (لايقعد قوم يذكرون الله عزو جل، الاحفتهم الملائكة، وغشتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكنية، وذكرهم الله فيمن عنده)[2] .

عن الشعبي عن عبدالله بن ثابت الأنصاري[3] قال: (جاء عمر إلى النبيﷺ ومعه جوامع من التوراة فقال: مررت على أخٍ لي من قريظة يكتب لي جوامع من التوراة أفلا أعرضها عليك؟ فقال فتغير وجه رسول اللهﷺ فقلت: أماترى ما بوجه رسول اللهﷺ؟ فقال عمر: رضيت بالله تعالى رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدﷺ رسولاً قال فسر النبيﷺ وقال: والذي نفسي بيده لو أن موسى عليه السلام أصبح فيكم ثم أتبعتموه وتركتموني لضللتم، أنتم حظي من الأمم وأنا حظكم من النبيين)[4].

عن الشعبي عن أُبي بن كعب عن النبيﷺ قال: (من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن)[5].

---

[1]- مسند الامام أحمد 206/41 - حديث رقم 24667.

[2]- أنظر صحيح مسلم 2074/4- حديث رقم 2700.

[3]- عبد الله بن ثابت بن قيس بن حسين بن الحارث الانصاري الخزرجي روي عن النبي صلي الله عليه وسلم روى عنه الشعبي ، وأبو الطفيل،أنظرأسد الغابة 85/3.

[4]- مسند الأمام أحمد 198/25- حديث رقم 15864.

[5]- فضائل القرآن للقاسمي269/1

عن الشعبي قال : التقى مسروق ابن الأجدع[1]، وشتير بن شكل[2] فقال : شتير لمسروق: إما أن تحدث عن عبد الله واصدقك، وإما ان أحدثك وتصدقني فقال مسروق: حدث وأصدقك فقال شتير: سمعت عبدالله يقول: ماخلق الله من سماء ولا أرض ولا جنة ولانار أعظم من أيه فى سورة البقرة ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ﴾[3] قال مسروق : صدقت قال :وسمعت عبدالله يقول: مافى القرأن أجمع لخير ولا لشر من آيه فى سورة النحل ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[4]قال: صدقت قال : وسمعت عبدالله يقول : مافى القرآن آيه أعظم فرجا من آية فى سورة الزمر﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[5] قال: صدقت قال : وسمعت عبدالله يقول مافى القرأن أيه أكثر تفويضاً من آيه فى سورة الطلاق ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴾[6] قال : صدقت[7].

---

[1] - مسروق بن عبد الرحمن الاجدع بن مالك بن أمية بن سعد بن عبد الله بن عامر الهمداني الكوفى روى عن أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وعبد الله بن مسعود ، حدث عنه الشعبي ،وأبراهيم النخعي ، وسعيد بن جبير ، وغيرهم ، توفى 36هـ ، انظر تاريخ دمسق بن عساكر ،396/57.

[2] - شتير بن شكل بن حميد العبسي أبو عيسي الكوفى روى عن ابيه ، وبن مسعود ، وحفصه أم المؤمنين ،روى عنه بلال بن يحي ،وأبو الضحي ،وعبدالله بن قيس ، توفى فى ولاية بن الزبير ، أنظر تهذيب التهذيب ، المؤلف أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن حجر العسقلانى توفى 852هـ، الناشر . مطبعة دائرة المعارف، الطبعة الاولى 1326هـ ، 311/4.

[3] - سورة البقرة الآية 255

[4] - سورة النحل الآية 90.

[5] -سورة الزمر الآية 53.

[6]- سورة الطلاق الاية 3.

[7] - أنظر فضائل القرآن ، المؤلف أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي ، توفى 224هـ ، تحقيق مروان عطية ، الناشر دار ابن كثير – بيروت – الطبعة الاولى1415هـ ، ص 276

المبحث الثاني

غريب القرآن

ان من أفضل الشروح لغريب القرأن بل أولها بالاطلاق فى هذا الباب هو ماأثر وصح عن ترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضى الله عنه وكان يقول:(إذا سألتموني عن غريب القرآن، فالتمسوه فى الشعر ، فان الشعر ديوان العرب)[1]

ومن الامور التى يشتمل عليها التفسير بالمأثور، شرح غريب القرآن ومبناه على لغة العرب لمعرفة مناسبة اللفظ من الجملة التى وقع فيها إذ أن الكلمة الواحدة تأتي فى لغة العرب بمعاني شتى، وتختلف إستعمالات العرب[2] ويوجد قائمة منسوبة إلى ابن عباس تفسر كلمات مرتبة على سور القرآن ومن الغريب من الألفاظ في مرويات الشعبي التي بينها في كثير مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ ﴾[3] عدد فيها المفسرون الأقوال وقال الإمام الشعبي: منهن الختان. [4]

---

[1]- أنظر الفوز الكبير فى أصول التفسير ، المؤلف،أحمد بن عبد الرحيم المعروف (بولي الله الدهلوي)، توفى1176هـ، الناشر دار الصحوة –القاهرة –الطبعة الثانية 1407هـ، ص 81.

[2] - أنظر المرجع السابق، ص 181.

[3]– سورة البقرة الآية 124.

[4]– جامع البيان فى تأويل اي القران، المؤلف محمد بن جرير ين زيد ين كثير بن ابو جعفر الطبري، توفى310هـ ، تحقيق ، أحمد محمد شاكر،الناشر مؤسسة الرسالة ،الطبعة 1420هـ، 13/2.

وفي سورة النساء في قوله تعالى:﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ﴾[1] قال الشعبي في الكلاكلة أن أبابكر رحمه الله قال في الكلاكلة أقول فيها برأي فإن كان جواباً فمن الله قال: هي مادون الولد والوالد فلما كان عمر رحمه الله قال: إني لاستحي من الله أن أخالف ابابكر وعن الشعبي: (أن أبابكر أول من ورث الكلاكلة وجمع المصحف)[2] .

وفي سورة هود في قوله تعالى: قال:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[3] قال: أنه كان يحلف بالله ما فار التنور إلا من ناحية الكوفة. [4]

وفي سورة الرعد في قوله تعالى:﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[5] كان يقول في قوله تعالى القردة والخنازير هي المثلات. [6]

وفي قوله تعالى:﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾[7] .

---

[1]- سورة النساء الآية 12.

[2]- تفسير الطبري 63/1.

[3]- سورة هود الآية 40.

[4]- تفسير الطبري 321/15 168/5.

[5]- سورة الرعد الآية 6.

[6]- تفسير الطبري 352/6.

[7]- سورة الإسراء الآية 78.

قال الإمام الشعبي عن ابن عباس في قوله﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ ﴾ قال دلوكها زوالها. [1]

[1]- تفسير القران العظيم المؤلف، أبو الفداء، إسماعيل بن كثير القرشي البصري الدمشقي ، توفى 774هـ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ،الناشر دار الكتب العملية – بيروت،الطبعة الاولى ،1419هـ، 92/5.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾[1] قال الشعبي في هذه الآية ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال في زبور داود من بعد ذكر موسى.[2]

[1] - سورة الانبياء الآية 105.

[2]- تفسير الطبري 548/8.

المبحث الثالث

علم أسباب النزول

وهو علم واجب معرفته وهو أولى ما تعرف العناية إليه لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سيبلها دون الوقوف على نزولها ولا يحل القول في أسباب النزول إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلب ويتوقف فهم كثير من الآيات على معرفة سبب نزولها وجاءت أسباب النزول في قوله تعالى:﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾[1] وخاصة أنه كان بين أوله وآخره ثماني عشرة سنة أنزل عليه بمكة ثماني سنين قبل أن يهاجروا بالمدينة عشر سنين. [2]

ويبين ذلك قول ابن دقيق العيد[3]: (بيان سبب النزل طريق قوي في فهم معاني القرآن) [4] وقال الواحدي[5]: (لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان سبب نزولها). [6]

---

[1]- سورة الإسراء الآية 106.

[2]- أسباب نزول القرآن المؤلف أبوالحسن على بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري الشافعي ت 468هـ تحقيق كمال بسيوني زغلول الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1411هـ 9/1.

[3]- ابن دقيق العيد، هو شيخ الإسلام تقي الدين أبوالفتح محمد بن على بن مطيع القشيري صاحب التصانيف صنف الاقتراح في علوم الحديث والإلهام بأحاديث الأحكام وشرح العمدة وحدث عن ابن الجميزي ولي قضا الديار المصرية توفي 702هـ، طبقات الحفاظ للسيوطي 516/1.

[4]- الإتقان في علوم القرآن المؤلف عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ت 911هـ تحقيق محمد أبوالفضل الناشر الهيئة المصرية الطبعة 1394هـ 1974م 108/1.

[5]- الواحدي هو على بن أحمد بن محمد بن على أوبالحسن الواحدي النيسابوري الشافعي مفسر عالم الأدب ونفسه الذهبي بإمام علماء ا لتأويل له تفسير الوجيز الوسيط وصنف أسباب النزول وشرح أسماء الله الحسني توفي 46 8 انظر ا لإعلام للزركلي 255/4.

[6]- أسباب نزول القرآن للواحدي 10/1.

وبالتتبع لأ قواله في أسباب النزول وهي ما يقارب العشرين سبباً وجدنا أن جميعاً استوعبها الواحدي في كتابه في أسباب نزول القرآن وكثيراً ما يستدل بها في مطلع عرضه أقوال العلماء المحدثين في ذلك وهذا إن دل إنما يدل على أهمية أقواله ومدى صحتها.

ومثال ذلك ما أورده الواحدى في نزول سورة الإخلاص عن الشعبي عن جابر[1] قال:(قالوا يا رسول الله أنسب لنا ربك فنزل قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[2])[3].

ولقد اهتم الإمام بهذا العلم وردت عنه أقوال كثيرة سواء كان فيها خلاف أو لم يكن وقد ثبت لدينا أن أكثر ما روى عنه أنها أقوال صحيحة ورد بعضها في الصحيحين وكثير منها عند أصحاب السنن والمصنفات.

ومن الآيات التي ورد أقواله فيها أسباب نزول قوله تعالى:﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[4].

قال الشعبي انطلق عمر إلى اليهود فقال إني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجدون محمداً في كتابكم قالوا: نعم قال فما يمنعكم أن تتبعوه قالوا أن الله لم يبعث رسولاً إلا كان له كفل من الملائكة وأن جبريل هو الذي يتكفل لمحمد وهو عدونا من الملائكة وميكائيل سلمنا فلو كان هو الذي يأتيه أتبعناه قال فإني

---

[1]– جابر بن عبد الله بن عمرو بن ثعلبة بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، السلمي ،الإمام الكبير، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله –صلى الله عليه وسلم من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم حدث عنه: ابن المسيب، وعطاء بن أبي رباح، وسالم بن أبي الجعد، والحسن البصري، توفي 78هـ أنظر سير أعلام النبلاء 3 / 189.

[2]–سورة الاخلاص الآيه 1.

[3]–أسباب النزول للواحدي 501/1.

[4]– سورة البقرة الآية 97.

أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى ما منزلتهما من رب العالمين قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن جانبه الآخر فقال إني أشهد ما يقولان إلا بإذن الله وما كان لميكائيل أن يعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل فبينما هو عندهم إذ مر نبي الله فقالوا هذا صاحبك يا ابن الخطاب فقام إليه فأتاه وقد أنزل عليه: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾. [1]

قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾[2].

سبب نزولها قال الإمام الشعبي: (أن وثنا كان في الجاهلية على الصفاء يسمى اسافا ووثناً على المروة يسمى نائلة فكان أهل الجاهلية إن أطافوا بالبيت مسحوا الوثنين فلما جاء الإسلام وكسرت الأوثان قال المسلمون أن الصفاء والمروة إنما كان يطاف بهما من أجل الوثنين وليس الطواف بهما من الشعائر قال: فأنزل الله أنهما من الشعائر فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما). [3]

قوله:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ﴾[4].

قال الشعبي: كان بين حيين من أحياء العرب اقتتلا وكان لأحد الحيين طول على الآخر فقالوا نقتل بالعبد منا الحر منكم والمرأة ناالرجل منكم فنزلت هذه الآية[5] .

---

[1]- تفسير الطبري 385/2.

[2]- سورة البقرة الآية 158.

[3]- تفسير الطبري 231/3

[4]- سورة البقرة الآية 178.

[5]- أنظر الجامع لاحكام القرآن ،المؤلف أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الانصاري الخزرجي القرطبي، توفى 671هـ ،تحقيق أحمد البرد وني ، إبراهيم اطفيش،الناشر دار الكتب المصرية –القاهرة الطبعة الثانية 254/2.

وقوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾[1].

عن الشعبي قال: نزلت في الخمر أربع آيات﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ فتركوها ثم نزل قوله تعالى :﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾[2] فشربوها ثم نزلت الآيتان:﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[3].[4]

وفي النساء في قوله تعالى:﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾[5] قال: هذا الكاهن والرجل المسلم اللذان تحاكما إلى كعب بن الأشرف.[6]

وكذلك له عدة أقوال في المائدة نذكر منها بعض النماذج في قوله تعالى:﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

---

[1]- سورة البقرة الآية 219.

2- سورة النحل الآية 67.

[3]- سورة المائدة الآيات 90-91.

[4]- تفسير الطبري 334/4

[5]- سورة النساء الآية 65.

[6]- تفسير الطبري 524/8.

وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [1].قال الإمام الشعبي: نزلت عليه وهو واقف بعرفة مقام إبراهيم اليوم:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾.[2]

وفي قوله:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[3] قال الشعبي: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال: **نزلت الأولى في المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى.** [4]

وفي سورة التوبة قال تعالى:﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ﴾[5]

---

[1]- سورة المائدة الآية 3.

[2]- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ،المؤلف ابو محمد عبد الحق بن غالب بن تمام بن عطية الاندلسي، توفى 542هـ ،تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ،الناشر دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الاولى 1422هـ، 154/2.

[3]- سورة المائدة الآيات 44-47.

[4]- تفسير الطبري 354/10 تفسير ابن عطية 196/2.

[5]- سورة التوبة الآية 19.

قال: (تكلم على والعباس[1] في السقاية[2] والحجابة[3] فأنزل الله تعالى:﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾عن الشعبي قال: نزلت في على والعباس تكلما في ذلك[4].

وقوله تعالى:﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾[5] قال: لما نزلت﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ قال رسول اللهﷺ ما هذا الذي أثني الله عليكم قالوا ما منا من أحد إلا وهو يستنجي من الخلاء. [6]

وهكذا فقد وردت وكثرت مرويات الأمام عامر الشعبي في أسباب النزول وفي كثير من سور القرآن مثل النحل والنور والعنكبوت والروم وغيرها من سور القرآن الكريم.

المبحث الرابع

المبهمات

فإن من علوم القرآن التي يجب الاعتناء بها معرفة مبهماته علم المبهمات علم شريف اعتني به السلف كثيراً وإن الاعتناء به حسن ومعرفته فضل ومرجع

---

[1]- العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي.عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الفضل، حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بأحاديث روى عنه أولاده، وعامر بن سعد، والأحنف بن قيس، وعبد الله بن الحارث، وغيرهم.توفي 32هـ ، أنظر الاصابة في تمييز الصحابة 511/3.

[2]- السقاية: الإناء الذي يشربه، لسان العرب 392/14.

[3]- الحجابة حجبه أي منعه من الدخول وهم حجبة البيت يعنون حجابة الكعبة تاج العروس 239/2.

[4]-تفسير ابن كثير 107/4.

[5]- سورة التوبة الآية 108.

[6]- تفسير الطبري 487/14 تفسير القرطبي 259/8.

هذا العلم النقل المحض ولا مجال للرأي فيه وإنما يرجع القول فيه إلى قول النبيﷺ وأصحابه الأخذين عنه والتابعين الأ خذين عن الصحابة رضوان الله عليهم[1] أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (مكثت سنة أريد أن أسال عمر عن المرأتان اللتان تظاهرات على رسول اللهﷺ فما أتمتت كلامي حتى قال عائشة وحفصة[2])[3] .

عن عكرمة[4] مولى ابن عباسرضي الله عنه أنه قال: طلبت اسم الذي خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة حتى وجدته[5] وهو ضمرة بن أبي العييص[6] وهذا دليل واضح على اعتنائهم بهذا العلم ونفاسته عندهم.

قال الزركشي[7]: (لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه كقوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡ ﴾[8])[9].

أما من المبهم في تفسير الشعبي كثير شأنه شأن أي مفسر له قول في تبيين كتاب الله ونوضح ما جهل معانها عند الناس ومن الآيات التي أوضح فيها ما أبهم

---

[1]– مفحمات الأقران في مبهمات القرآن المؤلف عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ت 911هـ تحقيق د. مصطفى ديب الناشر مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى 1403 هـ ص/8.

[2] ـ حفصة بنت عمر بن الخطاب العدويه أم المؤمنين زوجته النبي صلي الله عليه وسلم روت عن النبي روى عنها اخوها ابن عمر ، حارثه بن وهب ، وغيرهم توفيت 41هـ ، أنظر سير أعلام النبلاء ، 227/2.

[3]– صحيح البخاري 158/6 ــ حديثرقم 4914.

[4] ـ عكرمة هو أبو عبدالله القرشي الهاشمي المدني ، مولي ابن عباس من اهل المغرب روى عن مولاه على بن أبى طالب ، وعائشة أم المؤمنين ، اخرج له البخاري ومسلم فى صحيحيهما ، توفى 107هـ المرجع ، تهذيب الكمال للمزي 264/20.

[5]– الإصابة في تمييز الصحابة 399/3 أسد الغابة 444/2.

[6] ـ ضمرة بن أبى العيص بن ضمرة الخزاعى خرج مهاجراً الى الله ورسوله فى توفى فى الطريق،أنظر أسد الغابة،444/2 .

[7]- الزركشي هو بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي تركي الأصل ، مصري المولد، شافعي المذهب له تصانيف كثيره منها التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح ، البحر المحيط ، البرهان فى علوم القران ، إعلام الساجد باحكام المساجد، توفى 794هـ ، أنظر الاعلام للزركلي 60/6

[8]– سورة الأنفال الآية 60.

[3]- البرهان فى علوم القرآن 155/1

قوله عز وجل: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [1] قال: قال رسول الله ﷺ المغضوب عليهم اليهود والضالين هم النصارى[2].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3].

عن الشعبي قال: هى شجرة العنب في قوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [4]

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾[5] قال الإمام الشعبي: الذي قال سأنزل مثل ما أنزل الله هو عبدالله بن أبي ابن سلول.[6]

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[7] قال الشعبي: السابقون الأولون هم أهل بيعة الرضوان.[8]

قال تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾[9].

---

[1]- سورة الفاتحة الآية 7ـــ6

[2]- تفسير الطبري 185/1

[3]- سورة الأعراف الآية 19.

[4]- تفسير ابن كثير 143/1

[5]- سورة الأنعام الآية 93.

[6] - تفسير القرآن العظيم ،المؤلف أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، الحنظلي،الرازي ، توفى327هـ ، تحقيق أسعد محمد الطيب ،الناشر، مكتبة نزار مصطفى، الطبعة الثالثة ، 1419هـ، 1347/4 .

[7]- سورة التوبة الآية 100.

[8] - تفسيرابن أبى حاتم 1898/6.

[9]- سورة الفرقان الآية 55.

قال: الكافر الذي كان على ربه ظهيراً هو أبوجهل[1] .

قال تعالى:﴿ تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾[2].

عن الشعبي قال: كن نساء وهبن أنفسهن للنبيﷺ فدخل ببعضهن وأرجى بعضهن منهن أم شريك[3].

قال تعالى:﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَـٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[4].﴿ وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾

قال الشعبي أما غسان[5] منهم فلحقوا بالشام وأما الأنصار فلحقوا بيثرب وأما خزاعة[6] فلحقوا بتهامة[7] وأماالأزد[8] فلحقوا بعمان[9] [10].

---

[1] - الدر المنثور،المؤلف عبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين السيوطي ، توفى 911هـ ،الناشر دار الفكر – بيروت،267/6.

[2]–سورة الأحزاب الآية 51.

[3]--تفسير أبن كثير395/6.

[4]– سورة سبأ الآية 19.

[5]- غسان حي القحطانية وهم بنو عوف بن عمرو سموا غسانا لماءاً اسمه (غسان) ،انظر نهاية الاثر فى معرفة انساب العرب ،المؤلف ابو العباس أحمد بن على القلقشندي ، توفى 821هـ، تحقيق، ابراهيم الابياري، الناشر ،دار الكتاب – بيروت ، الطبعة الثانية 1400هـ ، ص ،388.

[6] - خزاعة هو بنو عمرو بن ربيعه كانوا بانحاء مكة فى مر الظهران كانت لهم ولاية الكعبة قبل قريش ،المرجع معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،المؤلف عمر بن رضا بن محمد بن راغب الدمشقي ،توفى 1408هـ ،الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة السابعة 1414هـ.388/1.

[7] - تهامة بالكسر هى تسيار البحر منها الى مكة والحجاز طرق تهامة من قبل الحجاز واول تهامه من قبل نجد، أنظر معجم البلدان للحموي 63/2 .

[8] -الأزد بفتح الهمرة هم بنو الازد بن الغوث بن مالك بن كهلان وهم أعظم الاحياء وأكثرها بطوناً وأمده فروعاً،أنظر نهاية الارب، ص 91.

[9] - عمان بالفتح والتشديد بلد فى طريق الشام على ساحل بحر اليمن سميت باسم بعمان بن بغان بن سيدنا إبراهيم عليه السلام ،أنظر أثار البلاد وأخبار العباد ،المؤلف زكريا بن محمد بن محمود القزويني ،توفى 682هـ ،الناشر دار صادر –بيروت، ص56.

[10] - تفسير الطبري 390/20.

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [1].

الظالم في الآية عقبة بن أبي معيط والرسول هوسيدنا محمدﷺ وفلان قال الشعبي أمية بن خلف[2].

[1]– سورة الفرقان الآيات 27–28.

[2] - غرائب التفسير وعجائب التأويل ،المؤلف محمود بن حمزة بن أبو القاسم الكرواني،توفى 555هـ ،الناشر ،مؤسسة علوم القرآن – بيروت 814/2.

المبحث الخامس

تفسير آيات الأحكام

العلم بالأحكام هوعلم يرجع إلى المرجعين والمصدرين الأساسين أي مرجعيته الى الكتاب والسنة فهو يعتمد على الفهم والإدراك الصحيح لهما وفق الأحكام من آيات القرآن علم من أهم علوم القرآن لتعلقه بالعبادات والتكاليف وإدراك حلاله وحرامه، أوامره ونواهيه الدافع إلى طريق الهدى والرشاد، ثم جعل إلى العلماء بعد رسول اللهﷺ استنباط معانيه وأشار إلى أصوله ليتوصلوا بالاجتهاد فيه إلى علم المراد فيمتازوا بذلك عن غيرهم ويختصوا بثواب اجتهادهم قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾[1] فصار الكتاب أصلاً والسنة بياناً واستنباط العلماء له إيضاحاً وبياناً وقد تتضمن الآية أكثر من حكم كأحكام الصلاة والطهارة والزكاة والصوم والحج والنكاح والطلاق والخلع والعدة والبيوع والقتال والحدود وأحكام المواريث وكثير من المسائل الفرعية لها حكم من أحكام القرآن وقد أفاض العلماء في إيفاء هذه المسائل وتوضيح أحكامها وكثر المؤلفات في الفقه مثل آية الوضوء وورود السنة بالمسح على التخفيف وآية السرقة وورود السنة بأن لا قطع في تمر لكونهما غير محرزين وآية الجلد في الزاني والزانية وبيان السنة بأن المراد بهما البكران دون الثيب فإن

---

[1]- سورة المجادلة الآية 11.

من أدرك علم أحكام الله في كتابه نصاً واستدلالاً ووفقه الله للقول والعمل فاز بالفضيلة في دينه ودنياه[1] .

ومثال ذلك ما أورده ابن العربي في أحكام سورة البقرة أعلموا وفقكم الله أن علماءنا قالوا: إن هذه السورة من أعظم سور القرآن سمعت بعض أشياخي يقول فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر ولعظيم فقهها أقام عبدالله بن عمر [2] ثماني سنين في تعلمها [3] .

والامام عامر الشعبي مروياته في آيات الأحكام كثيرة فتفسيره عامر بالأحكام نسبة لضلوعه الواضح في الفقه ولعلمه بالقضاء زمناً طويلاً فيكاد يكون أغلب تفسيره ذا طابع فقهي فهو أحد الذين فهموا الآيات ومدلولاتها الفقهية قال تعالى: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[4].

فهو بارع في الفقه يرجع له بالفتوى شغل منصب القضاء بالكوفة لذلك فسر كثير من آيات الأحكام وأوضح الحكم فيها مستنداً كثيراً إلى أقوال النبيﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

ولكثرة أقواله في هذا النوع من علوم القرآن سوف نعرض بعض من أقواله:

---

[1]- أحكام القرآن للشافعي المؤلف أحمد بن الحسين بن على بن أبوبكر البيهقي ت 458هـ الناشر مكتبة القاهرة الطبعة الثانية 1414هـ، 1/ 27.

[2]- عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أسلم وهوصغير ، استصغر يوم بدر ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة ، روى عنه ابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وسعيد بن المسيب ، ونافع ، وغيرهم ، توفي 73هـ أنظر أسد الغابة 3 / 236 .

[3]- أحكام القرآن المؤلف القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي ،الاشبيلي،المالكي ، توفى 543هـ ، الناشر ،دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الثالثة 1424هـ 15/1 .

[4]- سورة النساء الآية 83.

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[1].

عن الشعبي قال في رجل قتل امرأته عمداً فأتوا به علياً فقال: إن شئتم فاقتلوه وردوا فضل دية الرجل على دية المرأة. [2]

قال تعالى:﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾[3].

قال الشعبي: نزلت هذه الآية للناس عامة وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين وكان الرجل يفطر ويتصدق بطعامه على مسكين ثم نزلت هذه الآية ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ قال: فلم تنزل الرخصة إلا للمريض والمسافر [4] .

عن الشعبي: أنه سافر في شهر رمضان فافطر عند باب الجسر[5] .

وفي وقت بداية الصيام من اليوم قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ ﴾[6].

---

[1]- سورة البقرة الآية 178.

[2]- تفسير الطبري، 3/ 362.

[3]- سورة البقرة الآية 185.

[4]- تفسير الطبري، 3/ 422.

[5]- تفسير الطبري 3/ 453.

[6]- سورة البقرة الآية 187.

عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال: قلت لرسول الله صلي الله عليه وسلم : ما الخيط الابيض من الخيط الاسود، اهما خيطان ابيض واسود ؟ فقال : انك لعريض القفا ،إن بصرت الخيطين ثم قال: لاولكنه سواد الليل وبياض النهار[1]

قال تعالى ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾[2]

قال الشعبي : العمرة تطوع [3]

قوله تعالى ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾[4]

قال : (هو الرجل يقول : لا والله ، بلي والله يصل به كلامه ليس فيه كفارة) [5]

وفى سورة النساء بيان كثير من الأقوال المانحون من احكام كثيرة ففى فقه البيع فىفولع تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴾[6].

---

[1] - تفسير القرطبي 320/2 .
[2]- سورةالبقرة الآيه 196 .
[3] - تفسير الطبرى 332/3.
[4] - سورة البقرة الآية 225.
[5] - تفسير الطبري 17/4.
[6] - سورة النساء الآيه 29.

عن الشعبي انه كان يقول في البيعين : انهما بالخيار مالم يتفرقا فاذا تصادرا[1] فقد وجب البيع[2] واحكام النكاح والطلاق في تفسير الشعبي في قوله تعالى﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾[3]

عن الشعبي : أن امرأة نشزت على زوجها فاختصموا الى شريح فقال شريح [4]: ابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فنظر الحكمان في امرهما فرأيا ان يفرقا بينهما، واجاز شريح قولهما[5].

وفى الاستتابه في قوله تعالى (﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾[6].

قال الشعبي : عن على كرم الله وجهه قال : اني كنت لمستتيب المرتد ثلاثاً ثم تلى هذه الآيه (ان الذين امنوا ثم كفروا) [7] وفى احكام القتل والديات قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۗ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ

---

[1] - تصادرا اصلها صدر ومنه صدرد الرجل اي بمعني رجع وانصرف تصادرا انصرف هذا وانصرف الاخر المرجع المعجم الوسيط ، المؤلف محمد النجار ، الناشر دار الدعوه 509/1.

[2] -تفسير الطبري 223/8

[3] - سورةالنساء الاية 35

[4] - شريح القاضي هو الفقهي أبو أمية شريح بن الحارث بن القيس بن الجهم الكندي ،قاضي الكوفة ،حدث عن عمرو بن علي وعبد الرحمن بن ابى بكر حدث عنه إبراهيم النخعي والشعبي وابن سيرين،وغيرهم ،توفى 80هـ ،انظر سير أعلام النبلاء 100/4.

[5] - تفسير الطبري 327/8

[6]- سورة النساء الايه 137

[7]- تفسير الطبري 317/9 – تفسير ابن كثير 385/2

مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾[1] .

عن الشعبي عن على كرم الله وجه في ديه القتل الخطا، وشبه العمد ثلاث وثلاثون حقه[2] وثلاث وثلاثون جذعه[3] واربع وثلاثون ثنية[4]

وفى الخطأ خمس وعشرون حقه، وخمس وعشرون جذعه، وخمس وعشرون بنات مخاص[5] وخمس وعشرون بنات لبون[6] [7] .

---

[1]- سورة النساء الايه 92

[2]- حقه بكسر الحاء وتشديد القاف هى التى دخلت في السنة الرابعة سميت بذلك لانهما استحقت الركوب والحمل، أنظر معجم لغة الفقهاء، ص83.

[3]- جذعه الجذع من الابل هو استكمل اربعه اعوام ودخل في الخامسه يسمى الذكر جذع وتسمي الانثي جذعه ، المرجع القاموس الفقهي،المؤلف د. سعد أبو حبيب ،الناشر دار الفكر،الطبعة،1993م،ص59. .

[4] - ثنية بفتح الثاء وتشد يد الياء وهى احد الاسنان الاربع في مقدمه الفم ،وهى كل ماسقطت ثنيته من الحيوان ،ومن الابل ما اتم خمسة اعوام ، انظر معجم لغة الفقهاء للقلعجي ص/55

[5]- بنت مخاض هى التى تمت سنة ودخلت في الثانية يسمى الذكر ابن مخاض والانثي بنت مخاض ، المرجع السابق ص/110

[6] - لبون ولد الناقة إذا تم السنتين من عمره ودخل في الثالثة لان أمه تلد غيره فيكون بها لبن يسمى الذكر ابن لبون وتسمى الانثى بنت ليون ، المرجع السابق ،ص 40

[7] - تفسير القرطبى 319/5- تفسير الطبري 45/9

المبحث السادس

الناسخ والمنسوخ

العلم بالناسخ والمنسوخ من شروط الاجتهاد إذا الركن الاعظم في باب الاجتهاد معرفة النقل ومن فوائد النقل معرفة الناسخ والمنسوخ [1] تنزل التشريعات السماوية من الله تعالى على رسله لاصلاح الناس في العقيدة والعبادة والمعاملة وحيث كانت العقيدة واحد لايطرأ عليها تفسير لقيامها على توحيد الالوهية والربوبية ، فقد إتفقت الرسل جمعيها في العقيدة وقال تعالى (﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾[2]

اما العبادات والمعاملات فانها تتفق فى الأسس العامة التى تهدف الى تهذيب النفس والمحافظة على سلامة المجتمع إلا أن مطالب كل أمه قد تختلف عن مطالب أختها ولاشك أن المشرع هوسبحانه وتعالى وسع كل شئ رحمه وعلما ولله الأمر والنهي قال تعالي: ﴿ لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ﴾[3] فلاغرابه أن يرفع تشريع بأخر لمصلحة العباد[4] .

النسخ فى لغة العرب يطلق علي معنيين احدهما إزالة الشئ واعدامه ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ [5] والاخر

---

[1] ـ الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم المؤلف على بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي توفى 456هـ تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري ، الناشر دار الكتب العملية – بيروت الطبعة الاولى ، 1406هـ ، ص 5.

[2] ـ سورة الانبياء الآية 25.

[3] ـ سورة الانبياء الآية 23.

[4] ـمباحث في علوم القران الكريم لمناع القطان ، ص 237 .

[5] ـ سورة الحج الآية 52.

نقل الشئ وتحويله مع بقائه في نفسه ومنه نسخ الكتاب لما فيه من مشابهة النقل ومنه قوله تعالى ﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[1] والمراد به نقل الاعمال الى ومن الصحف الى غيرها[2] فأول ما ينبغي لمن أحب ان يتعلم شيئاً من علم هذا الكتاب الابتداء في علم الناسخ والمنسوخ لماجاء عن ائمة السلف رضى الله عنهم لأن كل من تكلم في شئ من علم هذا الكتاب ولم يعلم الناسخ والمنسوخ كان ناقصاً[3] اما روي عن ابن عباس رضي الله عنه عن أمير المؤمنين علي بن ابى طالب رضي الله (عنه رأي رجلا في المسجد يذكر الناس فقال له : اتعرف الناسخ والمنسوخ قال : لافقال له : هلكت وأهلكت)[4].

والنسخ أنما يقع فى الامر، والنهى ولايجوز أن يقع في الاخبار المحضة والاستثناء ليس بنسخ) [5].

قال ابن الجوزي[6] :(اتفق جمهور العلماء علي جواز النسخ عقلا وشرعاً وانعقد اجماع علماء الأمة ان فى القرآن منسوخاً قال تعالى: ﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾[7])[8] لذلك اعتنى السلف الصالح بهذا العلم ايما اعتناء ومن هؤلاء العلماء الامام عامر الشعبي ومن مروياته في الناسخ والمنسوخ ما نسخ وجوب الشهادة فى عقود المداينات

---

[1]- سورة الجاثية الآيه 29 .

[2] - انظر مناهل العرفان في علوم القران ، المؤلف محمد عبدالعظيم الزرقاني توفى 1367هـ ، الناشر الطبعة الثالثة ، 175/2.

[3] - الناسخ والمنسوخ ، المؤلف، هبة الله بن سلامه بن نصر بن على البغدادي ، توفى 1410هـ ، تحقيق ، زهير الشاوش ، الناشر . المكتبة الاسلامية – بيروت ، الطبعة الاولى ، 1404هـ ، ص 18

[4] - السنن الكبري في البيهقي 200/10 .

[5] - الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص 8

[6] - ابن الجوزي هو عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ابو الفرج علامه عصره له الكثير من التصانيف . منها ذاد المسير في علم التفسير، مختصر السير والاخبار ، تلبيس ابليس، توفى 597هـ ،انظر الاعلام للزركلي 316/3

[7] - سورة البقرة الاية 106

[8] - نواسخ القران المؤلف جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن على محمد الجوزي ، توفى 597هـ ، تحقيق محمد أشرف على الناشر .عمادة البحث العلمي ، الجامعة الأسلامية - المدينة المنورة ، الطبعة . الثانية ، 1423هـ ، ص 78

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِۢبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِۢبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِۢبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ (1)

قال الشعبي:(لابأس إذا امنته ألا تكتب و لاتشهد لقوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ (2))[3] .

قال تعالى: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾[4]

عن الشعبي قال : في قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا

---

[1] - سورة البقرة الاية 282
[2] - سورة البقرة الاية 283
[3]- تفسير ابن أبى حاتم 570/2 ، الدر المنشور 126/2
[4] - سورةالبقرة الايه 284

حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[1] [2]

وفى قوله تعالى: ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[3]

قال الشعبي :هذه الايه منسوخه نسخها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[4] [5]

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [6]

عن الشعبي قال : لم ينسخ من سورة المائدة غير هذه الاية نسخت بقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[7] [8]

---

[1] - سورة البقرة الآيه 286.
[2] - تفسير الطبري 110/6.
[3] - سورةالنحل الآيه 67.
[4]- سورةالمائدة الآيه 90.
[5] الدر المنثور 143/5.
[6]- سورةالمائدة الآيه 1.
[7]- سورة التوبه الآيه 5 .
[8]- الناسخ والمنسوخ لابن حزم ،ص / 35 .

المبحث السابع

علم القراءات

إن القران الكريم أنزل على سبعه احرف توسعة للأمة ، ورفعاً للحرج عنها، فى تلاوة الكتاب الذي انزل اليهم من ربهم لقد ظهرت القراءات منذ نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلنا على ذلك ان بعض الصحابة اختلفوا على عهده فى قراءات معينة إن هذه القراءات حفظت في الصدور وكتبت فى عهده صلى الله عليه وسلم في العسب[1] واللخاف[2] والرقاع[3] والاكتاف[4] [5]

عن أبى بن كعب (أن النبي صلي الله عليه وسلم كان عن أضاة بنى غفار[6] قال : فأتاه جبريل عليه السلام فقال : ان الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن علي حرف فقال : أسال الله معافاته ومغفرته وأن أمتى لاتطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال : ان الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال : أسال الله معافاته ومغفرته وأن أمتى لاتطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال : ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على ثلاثة احرف فقال: أسال الله معافاته ومغفرته وأن أمتى لاتطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال: أن الله يأمرك ان تقرأ أمتك القرآن علي سبعة احرف فإيما حرف قرؤا عليه فقد اصابوا)[7] .

---

[1]- العسب مفردها عسيب وهى جريدة النخل ، انظر تهذيب اللغة ، المؤلف محمد بن أحمد الازهري الهروي، توفى370هـ ، تحقيق محمد عوض مرعب الناشر دار أحياء التراث العربي –بيروت – الطبعة الاولى 14هـ 170/2.

[2] - اللخاف مفردها لخفة بفتح اللام وهى حجار ه بيضاء ،رقاق المرجع تاج العروس 360/24.

[3]- الرقاع مفردها رقعة باالفم وهى القطعة من الجلد وقد تكون من غيره كالقماش ومنه قول : رقع الثوب بالرقاع ،انظر مختار الصحاح ، المؤلف زين الدين ابو عبدالله محمد بن أبى بكر الحنفى الرازي توفى 666هـ ، تحقيق ، يوسف الشيخ محمد ، الناشر . المكتبة العصرية – بيروت ، الطبعة الخامسة ، 1420هـ ، ص 127

[4] - الاكتاف جمع كتف وهو عظيم عريض يكون في اصل كتف الحيوان من الناس والدواب ، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ، المؤلف مجد الدين ابو السعادات المبارك بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الاثير توفى 606هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، الناشر . المكتبة العلمية –بيروت –الطبعة ، 1399هـ ، 150/4.

[5] - انظر الايضاح في علم القران القراءات للمؤلف د. عبد العال المسئول ، الناشر. عالم الكتب –الاردن الطبعة الاولى ، 1428هـ ص/7.

[6] - اضاة هى الارض التى تمسك الماء فتكون فيها الطين ، وهو موضع بالمدينة ، انظر المعالم الاثير ه فى السنة والسيرة ، المؤلف محمد بن محمد بن حسن شراب . الناشر . دار القلم –بيروت -الطبعة الاولى 1411هـ، ص/29.

[7] - صحيح مسلم 562/1- حديث رقم 821.

القراءات فى اللغة الجمع وهى مصدر قرأكقولك (أقرأت الماء في الحوض).

اصطلاحاً : هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرانية وطريق أدائها اتفاقاًو أختلافاً مع عزو كل وجه لناقله[1] والقراءات هى اختلاف ألفاظ الوحي فى الحروف وكيفيتها ولأن هذا العلم الاسلامي لايحكم الابالسماع والمشافهه ولذا فقد اشترط العلماء في صحة ضوابط القراءات

شروط منها:-

اولاً: ان توافق القراءة رسم المصحف العثماني

ثانياً: ان تنقل بالتواتر،لأن القراءات الصحيحة لا تثبت الابالسند الصحيح المتواتر.

ثالثاً: ان توافق وجها من وجوه اللغة العربية[2] .

وهذه القراءات ثابتة باسناديها الى رسول الله صلي الله عليه وسلم ويرجع عهد القراءات الى عهد الصحابة فقد اشتهر باقراء القرآن من الصحابة رضي الله عنهم عثمان ، وعلى بن أبى طالب ، وابن مسعود، وابو موسي الاشعري وغيرهم . واخذ عن هؤلاء الصحابة خلق كثير من التابعيين ومن هؤلاء التابعين الامام عامر الشعبي [3].

الامام الشعبي من الذين وضعوا بصماتهم الواضحة فى علم القراءات وله كثير من القراءات التى حظيت باهتمام الشيوخ القراء والمؤلفين من المفسرين والتى نورد منها في هذا المقام بعضها .

قال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ

---

[1] -انظر البدور الزاهر فى القراءات العشرة المتواترة، المؤلف عبدالفتاح عبد الغنى بن محمد القاضي ، توفى 1403هـ ، الناشر . دار الكتاب العربي – بيروت 1/ 7

[2] - دليل الحيران على موارد الظمأن ، المؤلف ابراهيم بن أحمد بن سليمان التونسي المالكى توفى 1349هـ ، الناشر . دار الحديث ، القاهرة ، ص/3.

[3] - مباحث فى علوم القرآن لمناع القطان ص/ 17

أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [1] .

قال ابن كثير[2] : قرأها الامام الشعبي العمرةُ بالرفع [3] .

قال تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[4]

قرأها الشعبي وان يعفوا أقرب للتقوي قرأها بالياء جعله خبراً عن الذي بيده عقدة النكاح [5]

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[6]

قرأ الامام الشعبي المحصنات بكسر الصاد [7] .

---

[1] - سورةالبقرة اليه 196.

[2] - ابن كثير هو أسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو القيس الدنشقي البصري سمع من ابن عساكر والمزي ، واسحاق الامدي ، وغيرهم إشتغل بالحديث ، وجمع التفسير له مصنفات منها تفسير القران العظيم ،والبداية والنهاية، وطبقات الشافعية توفى 774هـ ، انظر الدرر الكامنة فى اعيان المائه الثامنيه المؤلف ، ابو الفضل أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانى توفى 852هـ ، تحقيق ، محمد عبد المعيد ضان ، الناشر . دائرة المعارف العثمانية ،الطبعة الثانية ، 1382هـ ، 445/1.

[3] - تفسير ابن كثير 532/1.

[4] - سورة البقرة الايه 237.

[5] - الكشف والبيان عن تفسير القران ،المؤلف أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي 427هـ، تحقيق الامام أبى محمد بن عاشور ،الناشر دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الاولى 1422هـ، 194/2.

[6] - سورة النساء الآيه 24.

[7] - تفسير القرطبي 79/6.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴾[1]

قرأ الشعبي شهادةٌ بالتنوين[2]

قال تعالى: ﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ﴾[3]

كان الشعبي يقرأها (وينزل عليكم من السماء ما ليطهركم به) بغير همز. اى بمعني الذي (ليطهركم)[4] .

قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾[5]

قال الشوكانى[6]: قرأ الشعبي ليثبتوك قرأها ليبيتوك اى من (البيات)[7] [8]

---

[1] - سورة المائدة الآية 106.

[2] - زاد المسير فى علم التفسير ،المؤلف جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزي، توفى 597هـ، تحقيق عبدالرزاق المهدي ،الناشر دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة الاولى 1422هـ ، 597/1

[3] - سورة الانفال الآية 11.

[4] - الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون ، للمؤلف شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم توفى 756هـ، تحقيق . د. أحمد محمد الخراط ، الناشر . دار القلم ،- دمشق 765/5.

[5] - سورة الانفال الاية 30.

[6] - الشوكانى هو محمد بن على بن عبدالله الشوكان من كبار علماء اليمن ولى القضاء في اهل صنعاء ، له مؤلفات ،منها نيل الاوطار من اسرار منتقى الاخبار ، ارشاد الفحول ، توفى 125هـ ، المرجع الاعلام للزركلى 298/6.

[7] - البيات هو ماكان فى جوف الليل ومنه قوله تعالى (والله يكتب مايبيتون) اى يدبرون وهو كل ما فكرأو دبر بليل فقد بيت ، قال تعالى (إذ يبتون مالايرضى من القول) ، انظر تاج العروس 463/4.

[8] - فتح القدير المؤلف محمد بن على بن عبدالله الشوكان توفى 1250هـ ، الناشر : دار الكلم الطيب – بيروت – الطبعة الاولى -1440هـ ، 346/2.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾[1] قرأها الامام الشعبي أطمُس على اموالهم بضم الميم[2]

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[3]

عن البغوي[4] قال : قرأ الشعبي (شغفها حبا) قرأها شعفها حبا بالعين المعجمه اى بمعني ذهب بها الحب كل مذهب[5] .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾[6]

قرأ الشعبي قوله (يبسا) قرأها (يابساً) بالالف[7].

قال تعالى: ﴿ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[8]

قرأ الشعبي (وفعلت فِعلتك) بكسر الفاء وهى هيئة الفعل[9]

---

[1] - سورة يونس الاية 88

[2] - البحر المحيط ، المؤلف محمد بن يوسف علي بن حيان اثير الدين الأندلسي توفى 745هـ ، تحقيق : صدقى محمد جميل ، الناشر . دار الفكر – بيروت – الطبعة الثالثة ، 1420هـ ، 100/6.

[3] - سورة يوسف الاية 30.

[4] - البغوي هو الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الفقيه الشافعى يلقب بمحى السنةوركن الدين كان اماما فى التفسير والحديث روى عن ابن منصور، وأبو الفتوح الطائي ،ومحمد النوقاني ، وغيرهم له من التصانيف معالم التنزيل فى التفسير، والتهذيب في الفقه، والجمع بين الصحيحين ، توفى 510هـ ، انظر طبقات المفسرين ص/49.

[5] - معالم التنزيل فى تفسير القرآن، المؤلف ابو محمد الحسن بن مسعود البغوي ، توفى 510هـ ، تحقيق . محمد عبدالله النمر ، الناشر. دار أحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة الرابعه ، 1420هـ ، 488/2.

[6] -سورة طه الآيه 77.

[7] - زاد المسير لابن الجوزي 169/3.

[8] - سورة الشعراء الايه 19.

[9] - تفسير القرطبي 94/3.

قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾[1]

قوله تعالى: (محمدُ رسول الله) قرأها الشعبي (محمداً رسول الله) بالنصب[2].

قوله تعالى: (﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾[3])

روي عن الشعبي كان يقرأها (فظِلتم) بكسر الظاء اى أقمت عليه [4]

قال تعالى: ﴿ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾[5]

قرأها الشعبي (قُدروها تقديراً) بضم القاف اى قدرت عليهم لاتزيد ولاتنقص[6] .

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[7] عن الشعبي عن ابن مسعود قال : قرأ الشعبي (فاسعوا) قرأها (فامضوا)[8].

---

[1] - سورة الفتح الآية 29.
[2] - زاد المسير لابن الجوزي 138/4.
[3] - سورة الواقعة الآية 65.
[4] - زاد المسير لابن الجوزي 226/4.
[5] - سورة الإ نسان الآية 16.
[6] - الهداية الى بلوغ النهاية فى علم معانى القرأن وتفسيره ، المولف مكي بن أبى طالب حموش بن مختار بن القيسي القيراوني ، الاندلسي ، القرطبي ، توفى 437هـ ، تحقيق أ.د الشاهد البوشيخي ، الناشر . جامعة الشارقة ، الطبعة الاولى ، 927/12.
[7] - سورة الجمعة الآيه 9.
[8] - تفسير الطبري 382/23.